

النظم الإدارية في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٤٧هـ / ٧٤٩ - ٨٦١ م)

الكلمات المفتاحية: الطبري، النظم الادارية، العصر العباسي الاول

أ.م. د. عمر احمد سعيد

جامعة الموصل / كلية الآداب

omarhamadani980@gmail.com

المخلص

تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك المعروف ب(تاريخ الطبري)، وهو كتاب في التاريخ من تأليف محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، وقد أرخه من بدء الخليقة حتى إلى نهاية سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م) وقيل سنة (٣٠٩هـ/ ٩٢١م). اعتمد الطبري في كتابة الحوادث التاريخية على نظام الحوليات (السنين)، على الرغم من ان الكتاب سياسي، لكنه اشتمل على الجوانب الحضارية لاسيما الادارية موضوع دراستنا هذه.

قسم البحث إلى تمهيد، شمل المبحث الأول : رسوم دار الخلافة، أما المبحث الثاني فتضمن صلاحيات الخليفة. وكانت الخاتمة ملخصاً لأهم النتائج التي توصل إليه البحث.

المقدمة (Introduction)

مثلت المرويات الحضارية دوراً مهماً في نشوء وتطور الحضارات ، لا سيما النظم الادارية في الكتب السياسية ومنها تاريخ الرسل والملوك للطبري.

والطبري من المؤرخين الذين اهتموا بتدوين التاريخ الاسلامي في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) الذي عد من اهم الكتب المعتمدة في دراسة العصر العباسي.

امتاز الطبري بالمنهجية والعلمية في استنباط الامور الادارية وتدوينها في كتابه القيم.

شملت النظم الادارية في كتاب تاريخ الرسل والملوك شعار الخلافة وشاراتها، فشعار الخلافة حيث اتخذ اللون الاسود في الثياب والرايات. اما اشارات الخلافة فتضمنت (المنبر ، المقصورة والمصلى، الخاتم، السكة، الطراز، الخلع والتكريم، الالقاب).

اما صلاحيات الخليفة فكانت (ولاية العهد، الولاة، العمال، الوزارة، القضاء، النظر في المظالم، الحسبة، الكاتب ، صاحب المعونة، السفير، دار الامارة، الدواوين، الادارة المالية).

التمهيد :الطبري وكتابه تاريخ الرسل والملوك

Preface: Al-Tabari and his book The History of the Apostles and Kings

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، ولد في أواخر سنة (٢٢٤هـ / ٨٣٩م) أو سنة (٢٢٥هـ / ٨٤٠م) في مدينة أمل من أعمال طبرستان حيث لقب بـ(الأملي) نسبة إلى مسقط رأسه أمل أو لقب بـ(الطبري) نسبة إلى طبرستان وهي النسبة التي اشتهر بها (١).

بدا بالدراسة في أمل ثم رحل إلى الري (٢) وتلمذ على يد الرازي والدلاوي وكتب عن ابن حميد أكثر من (مائة الف) حديث ورحل إلى بغداد فلم يلحق ابن حنبل ثم ذهب إلى البصرة واقام بواسط ثم الكوفة وكتب عن محمد بن العلاء الهمذاني (مائة الف) حديث ثم عاد إلى بغداد ثم توجه إلى بلاد الشام ثم مصر سنة (٢٥٣هـ/٧٦٧م) . وبعدها عاد إلى بغداد فواسط فطبرستان ثم بغداد ثم طبرستان ثم بغداد . كل ذلك في طلب العلم حتى انتهت إليه الرئاسة في التفسير والفقه والتاريخ ، ونحن ندين له بكتابين من اهم كتب الثقافة الاسلامية والتفسير والتاريخ (٣).

والطبري هو علم من أعلام التاريخ الاسلامي ، فكتابه المعروف بتاريخ الرسل والملوك ، فهو يمثل قمة ما وصل اليه التدوين التاريخي عند العرب في مرحلة التكوين والنشأة ، فالطبري محدث وفقه ومؤرخ وان ما قام به الطبري من انجاز في مجال التاريخ يعد على درجة كبيرة من الاهمية ، لذا فقد اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون في العصور التالية في التاريخ في كل ما يتصل بالقرون الثلاثة الاولى من تاريخ الاسلام ، ولم يقتصر اثر كتابه في التاريخ على المشرق حسب بل انتشر في مختلف ارجاء العالم الاسلامي (٤).

يحمل تاريخ الطبري اسم تاريخ الرسل والملوك ويعرف ايضا بـ (تاريخ الامم والملوك).ويعد من اهم المصادر واغزها مادة بالنسبة للقرون الاولى في المجتمع الاسلامي (٥) ،ويمكن ان يقسم كتاب تاريخ الرسل والملوك إلى قسمين اساسيين : ما قبل الاسلام ، وما بعد ، فالقسم الأول تعرض الطبري الى بدء الخليقة وهبوط ادم وحواء وابليس وقصة هابيل وقابيل ، ثم عرض للأنبياء إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك أرخ للأمم القديمة كالساسانيين وبنو اسرائيل والبيزنطيين ، وعاد وثمود ، وطسم وجديس ، وجرهم وملوك يمن ،

ثم تحدث عن اجداد الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمهيداً لعصر الرسالة ، وقد ارجح حوادث هذا القسم على اساس المواضيع ^(٦).

اما القسم الثاني فقد بدأ بعهد الرسول (صل الله عليه وسلم) حتى سنة (٣٠٢/٩١٤م) ، ويمكن تقسيم هذا القسم الى ثلاثة اقسام :

١- عصر الرسالة والخلفاء الراشدين حتى سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)

٢- عصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م)

٣- عصر الدولة العباسية من سنة (١٣٢-٣٠٢/٧٤٩-٩١٤م) ^(٧).

ان قيمة الروايات في نظر الطبري اعتمدت على قوة أسانيدھا ويمكن ان يلخص منهجه في التأليف في نقطتين رئيسيتين:

١- الاعتماد على الروايات

٢- الحرص على الاسناد ^(٨).

وقد سار الطبري في تنظيم مادته في القسم الخاص بالتاريخ الاسلامي على ترتيب السنين ، وهو ما يسمى بـ(النظام الحولي) ، او (الحوليات) الذي كما يدل اسمه ، يخضع لتعاقب السنين المفردة ، ويعد الطبري أول مؤلف مسلم دون التاريخ على هذه الطريقة وبقي لنا كتابه ^(٩) إلى هذا الوقت .

والطبري لم يكن أول من جاء بهذه الطريقة ، اذ سبقه مؤرخون مسلمون مثل الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٠٩م) صاحب كتاب (التاريخ على السنين) والواقدي (ت ٢٠٧/٨٠٩م) مؤلف (كتاب التاريخ الكبير) على نظام السنوات ، وقد سار بعد الطبري على طريقة (الحوليات) بعض المؤرخين امثال مسكويه وابن الاثير وابي الفداء والذهبي إلخ ، بينما خلفه مؤرخون اخرون كاليقوبي والدينوري والمسعودي وابن خلدون ، اذ ساروا على الطريقة (الموضوعية) اي كتابة الحادثة متكاملة وان استغرقت سنوات ^(١٠).

وهكذا فقد سار الطبري على طريقتين في التدوين ، الاولى ، بحسب الموضوعات ، وقد اتبعها في القسم الذي أرخ فيه لما قبل الاسلام ، وهو قسم صغير لا يتجاوز العشر ممن

كتابه الكبير والطريقة الثانية ، هي طريقة الحوليات التي طبقها على تاريخ الاسلام منذ عصر الرسالة الى سنة (٣٠٢هـ / ٩١٤م) .

وقد أتبع الطبري قواعد منهج التاريخي ، منها الاكثار من ذكر النصوص الأدبية من خطب ، ورسائل لا، وحوار ، وشعر في مختلف المناسبات التاريخية ، كذلك يختتم عهد كل خليفة بالأخبار العامة عنه ، مما لا يندرج ضمن النظام الحولي ، مثل ذكر صفاته الجسمية ، وأولاده واهله ورجال دولته وكان اهتمام الطبري منصباً ، لاسيما في القسم الاسلامي من تاريخه على استقصاء اخبار الخلفاء والامراء والولاة ، والتركيز على الجوانب الشخصية من حياتهم ، وبعبارة اخرى فانه جعل من الفرد القوة المحركة والمحور الذي تدور حوله الاحداث ، ولم يول من الشعوب اهتماما كبيراً ، والتحدث عن تقاليدها او عاداتها وانشطتها ، وحرفها واعمالها ، وقد تركزت اهتماماته على الجانب السياسي من حياة الدولة العربية الاسلامية دون ان يعير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية اهتماماً^(١١) ، واهمل احداث عصره ، واوزج فيها كثيراً وكان يمكن ان يكون اكثر فائدة وتفصيلاً لتلك الاحداث التي عاصرها ، وكان شاهد عيان فيها^(١٢) واخيراً فقد احتفظ لنا الطبري في كتابه بكثير من النصوص التاريخية المبكرة والتي ضاع روايتها ومؤلفاتها ولا يستطيع العثور عليها الا في كتابه الذي حاول فيه ان يصف كافة هذه الروايات العربية التي بقيت^(١٣).

المبحث الأول : رسوم دار الخلافة (The first topic: House of Caliphate fees)

هناك نظم ادارية كثيرة اشار اليها الطبري تتعلق برسوم دار الخلافة ومنها :

أولاً: شعار الخلافة وشاراتها :

١-شعار الخلافة :

الشعار (لغة) العلامة ، وشعار القوم في الحرب علامتهم ويتخذ الشعار في الحرب وغيرها^(١٤).

واتخذ العباسيون من السواد شعاراً لدولتهم ، اسوة بسواد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الثياب والرايات وذلك لانهم توسلوا بكل الوسائل التي تؤكد حقيقة اقتفائهم لمنهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فضلاً عن انهم ارادوا ان يبينوا

للناس رجوع الحق الى نصابه من وجهة نظرهم . وعدوا باتخاذ الكتاب والسنة اساساً في الحكم^(١٥)، وكان شعار الثورة العباسية " يا محمد يا منصور " ^(١٦)، وكان المنصور " اذا اظهر للناس على الجبة بالسواد " ^(١٧). ودل هذا الشعار على تركيز الدعوة العباسية على القبائل اليمينية لاسيما في خراسان لان في نظرهم ان المنصور هو المنقذ الذين كانوا ينتظرونه والذي يسمونه منصور حمير او منصور اليمين ، وهذا ما جعل الخليفة العباسي أبا جعفر يلقب بالمنصور^(١٨).

وهكذا اصبح السواد طيلة العصر العباسي اللون الاساس للزي الرسمي في دار الخلافة وبقية مرافق الدولة الرسمية في كل مكان ، و كان لاستحداثه رسوماً لا يمكن تجاوزها وشدد المنصور في ذلك كثيراً^(١٩)، وذكر الطبري في سنة (١٩٨هـ / ٨١٣م) ثياب الخلافة من دراعة وطيلسانة^(٢٠) ، والقنسوة الطويلة^(٢١).

ونجد ان كبار رجال البيت العباسي يلومون الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٣٣م) عندما أمر الناس في سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) بترك لبس السواد وارتداء اللون الاخضر^(٢٢) ، وعندما بايع عليا بن موسى الرضا العلوي بولاية العهد من بعده فقد كان ذلك ايذاناً بتحول خطير على مستوى البيت العباسي فيما يختلف بمسألة الاستتار بالسلطة بعد ان استقامت فيه اكثر من قرن من الزمان ، وان لنجد صورة هذا اليوم في قولهم : " يا أمير المؤمنين تركت لباس ابائك واهل بيتك ودولتهم ولبست الخضره " ^(٢٣).

وقد اشار الطبري في سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) الى الملابس السوداء وثياب الخضره والقلائس والاعلام^(٢٤)، ونرى قيام بعض الولاة بتقليد الخلفاء العباسيين في لبس الملابس، ففي سنة (٢٠٤هـ / ٨١٨م) البس الطاهر بن الحسين قوادة ثياب سوداء وقلائس السوداء^(٢٥)، واذا ما اخذ الخليفة البيعة بولاية لأحد افراد أسرته ، فان الرسم الذي يعقد له لواء اسود ، فحين اخذ المتوكل العهد من بعده لأولاده الثلاثة ، عقد لكل واحد منهم لواءين احدهما اسود وهو لواء العهد^(٢٦)

وهكذا فان اعتزاز العباسيين بالسواد وحرصهم على اتخاذه دفعهم الى الافصاح عن الاشتهار به ليس بين الشعوب الاسلامية فحسب ، وانما بين الشعوب والامم الاخرى لذلك كان السواد يجلل ملابس رسل الخلفاء الى ملوك هذه الامم^(٢٧).

٢- شارات الخلافة :

الشارة في اللغة الشارة والشورة ، الحسن والهيئة واللباس ويقال ما أحسن الرجل وشاراته وشيارة ، ويعني لبساس وهيئة وحسنه (٢٨)
ومن أهم شارات الخلافة التي ذكرها الطبري :
أ- المنبر :

يعد منبر الرسول (صل الله عليه وسلم) هو الاصل لمنابر المسلمين ، وهناك روايات كثيرة عن اصله وكيفية اتخاذه (٢٩) وبعد ان اصبحت الإمامة لقباً رسمياً منذ عهد الخليفة المأمون (٣٠) ، ومن بعده أمر الخليفة المتوكل على الله (٢٠٥-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨١٦م) " ان يكون الرسم الذي يجري به ذكره على اعواد منابره عبدالله جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين " (٣١).

و ذكر اسم ولي العهد مع التأمير ولكن اذا كان مكنى ، فقد ذكر الطبري ان الدعاء للخليفة المعتصم بعد المأمون " اللهم واصلح الامير اخا امير المؤمنين والخليفة من بعد امير المؤمنين ابا اسحق بن امير المؤمنين " (٣٢).
وتبرز أهمية المنبر في الصراع السياسي بشكل كبير ، فقد يصار الى حجب من يراد خلعه والدعاء لمن يراد تثبيته او توليه ، وخير دليل على ذلك ما حصل من صراع بين الامين والمأمون (٣٣) ، ولعل موت طاهر بن الحسين في خراسان في ذلك اليوم الذي قطع فيه الدعاء للخليفة المأمون ما أشار إلى خطورة المنبر في الحياة السياسية للدولة (٣٤)
ب- المقصورة والمصلى:

المقصورة عبارة عن سياج يفصله الخليفة عن الجماعة في الصلاة ، وقد سميت مقصورة لأنها قصرت الامام دون الناس (٣٥) ، ومما له صلة بالمقصورة وشاع تداوله في العصر العباسي الاول مصلى الخليفة والاصل في هذه المصلى انه كان من سعف مبطن (٣٦)، وهناك حصير يصلي عليه ، وصار الخلفاء يتداولون هذا الحصير مع بقية شارات الخلافة (٣٧)، وكان رجلا اسمه صالح صاحب (٣٨)،
هذا الحصير في عهد أبي جعفر المنصور واصبح يدعى بصاحب المصلى وكان له شان في البلاط العباسي (٣٩)

ج-الخاتم:

من شارات الخلافة البارزة ويعدده ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/٤٠٥م) من " الخطط السلطانية والوظائف المملوكية " ^(٤٠) ، وكان لخاتم الخلافة اهمية كبيرة عند الخلفاء ولا يعهدون به إلا اصحاب المكانة والكفاءة من خاصتهم كالوزراء ومن هم في مقامهم ^(٤١) ، وعندما استخلف الخليفة هارون الرشيد ولده المأمون حين غزا الصائفة اعطاه خاتم المنصور وهو خاتم الخاصة ^(٤٢).

د-السيف:

كانت للرسول (صل الله عليه وسلم) اسياف كثيرة ، وقد اشتهر منها ذو الفقار الذي غنمه يوم معركة بدر ^(٤٣) ، وقد توارثه العباسيون ، وكان الخليفة يتقلده في المناسبات المختلفة ^(٤٤).

هـ -السكة:

عبارة عن قطعة من الحديد تضرب عليها العملة فيطبع ما عليها من نقش على تلك العملة وقد اتسع معناها ليدل على وظيفة ممارسة السكة ^(٤٥) ومما يميز اهمية النقش على السكة ما فعله الخليفة الهادي حينما قرر خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد وتنصيب ولده جعفر ولياً للعهد سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) ^(٤٦) وأشار الطبري الى الصراع الذي حصل بين الامين والمأمون ، وان الامين امر بعدم تداول النقود المضروبة في خراسان لان المأمون قد امر ان لا يثبت فيها اسم الامين ^(٤٧). لان العملة تعد وسيلة للإعلان عن سيادة الدولة الإسلامية، فضلاً عن انها اعلان لشرعية حكم الخليفة بنقش اسمه عليها.

و- الطراز :

ما ينسج من ثياب للسلطان ، وهو معرب ، ثم اطلق على الموقع الذي تنسج فيه الثياب ^(٤٨) ، وقد ورث العباسيون عن الامويين صناعة الطراز وقد تم تعريب الطراز زمن الخليفة عبد الملك بن مروان ، فاصبح ما ينقش على الثياب او الستور باللغة العربية ، كما هو الحال في النقود والقرطاس وحلت صورة التوحيد : "وشهد

الله انه لا إله إلا هو ، محل ما كان يطرز ايام الرومان والساسانيين من العبارات او صور ملوكهم " (٤٩).

وعرف عن الخليفة هارون الرشيد مواظبة للغزو واداء فريضة الحج ، فكان سنة يغزو وسنة يحج ويلبس دراعة وقلنسوة وقد " طرز من خلفها حاج ، ومن قدامها غاز " (٥٠).

وتتضح اهمية الطرز اكثر ، كأحد شارات الخلافة المهمة ، عند الصراع بين الامين والمأمون ، حين سارع كل منهما الى اسقاط اسم اخيه من طراز المنطقة التي تحت نفوذه (٥١)

ز- الخلع والتكريم

الخلع في اللغة : انفصال الشيء او الانفصال عنه ، كقولهم ، خلع الرجل ثوبه او زوجته او قائده خلع اذا حدث الانفصال بين الخالع والمخلوع ، او خلع عليه خلعة اذ منحه خلعة والخلعة خيار المال (٥٢).

أما اصطلاحاً : فيعني الخلعة ما يخلعه الخليفة من الملابس الفاخرة والسلاح والاموال والمراكب إلى من يرد تكريمه وتشريفه (٥٣). تعبيراً عن الشكر له لمجهوده ، وتفخيما لمن يتولى المناصب المهمة في الدولة .

وكان الخلع من امتيازات الخليفة ، فنرى بان الوزير الحسن بن سهل قد خلع على كبار القادة ووجوه الدولة بحضرة الخليفة المأمون حين تزوج من ابنته بوران (٥٤). وكذلك ان المأمون قد خلع على ابراهيم بن المهدي حين اعلن رضاه عنه بعد ان شفيع له عنده (٥٥).

ان الخلع والتكريم قد تطور بتطور مظاهر الترف والبذخ في البلاط العباسي فاصبح من الملابس الفاخرة والمراكب (٥٦).

ح- الالقاب :

احد الجوانب التي احتلت مكاناً بارزاً بين رسوم دار الخلافة وتنقسم إلى :

- الالقاب الرسمية العامة : وهي ألقاب دلت على منصب رسمي كالخليفة وأمير المؤمنين وولي عهد المسلمين والامام وخليفة الله (٥٧).

وأول اشارة إلى مصطلح الامام ، كان عند المأمون ، ويظهر انه قد أدرك بذكاء اهمية الامامة عندما قرر الامين ان يسلبه ولاية العهد فانسحب من نطاق السلطة السياسية المحدودة الى المنبع (الإمامة) حيث سمي نفسه بـ(الإمام) ولم يسم بالخلافة^(٥٨) ، وان تحول الخلافة الى نظام وراثي قد ادى الى استحداث منصب ولي عهد المسلمين والذي اصبح لقباً يعهد اليه بخلافة امير المؤمنين^(٥٩).

- الالقاب الرسمية الخاصة : كالمنصور والمهدي والهادي والرشيدي والامين والمعتصم إلخ . وتعد من ابرز مستجدات العصر العباسي في ميدان الالقاب وقد صارت سنة ورسماً متبعاً في مؤسسة الخلافة منذ عهد المنصور وحتى زوال السلطان العباسي ، فهي القاب الخلافة الخاصة^(٦٠).

وان شيوع هذه الالقاب واتخاذها الصورة الرسمية كانت بدايتها مع الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور الذي لقب بـ(المنصور)^(٦١).

ويبدو ان المنصور كان يعلق اهمية كبيرة على اتخاذ الالقاب الخاصة لذلك عجل في منح ولده محمد لقب المهدي ، وان لقبه (المهدي) كان قبل ان يخلع عيسى بن موسى نفسه من ولاية العهد^(٦٢) ، واصبح عملية خلع الالقاب جارياً الى جانب البيعة بولاية العهد سواء كان ذلك عند البيعة مباشرة أو بعد اخذها بوقت قصير^(٦٣) ، لقب المنتصر بلقب (المتوكل على الله)^(٦٤).

- الالقاب غير الرسمية العامة : التي تداولها الخلفاء مثل (سلطان الله) وهو من مرادفات الالقاب السابقة ويرمز الى القوة والهيمنة ، كقول المنصور مخاطباً الناس : ايها الناس انما أنا " سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ... " فضلاً إلى هذه الالقاب المضافة الى لفظة الجلالة (الله) ، شاعت القاب أخرى مثل القائم والمرتضى^(٦٥).

- القاب الوزارة والقادة : ان من منح الالقاب للوزراء والقادة وكبار رجال الدولة مثل ابرز صور التكريم من ناحية ويشير إلى تصاعد هذه الشرعية في البلاط العباسي من ناحية اخرى^(٦٦) ، ومن كبار القادة الذين حصلوا على الالقاب طاهر بن الحسين ، فقد لقب بـ(ذي اليمينين) بعد ان هزم جيوش علي بن عيسى قائد الخليفة

الامين^(٦٧). ويذكر كذلك لقب (نو الرياستين) قد اطلق على الفضل بن سهل^(٦٨) كما اطلق المعتصم بالله لقب الافشين^(٦٩) على حيدر بن كاوس بعد ان حارب بابك الخرمي واطهر مقدره حربية كبيرة دعت المعتصم الى رفع شأنه^(٧٠).

The second topic: the powers of the) صلاحيات الخليفة (Caliph

كان الطبري يختم عهد كل خليفة بالأخبار العامة عن ذلك الخليفة، مما لا يرتبط بزمن معين، فبعد ان يذكر الاحداث في عهد مرتبة على السنين، يذكر اوصافه واخلاقه مع ذكر أولاده وأهله ورجال عهد في مختلف الاعمال وبعض نوادره (٧١). ومن أهم هذه الصلاحيات:

١- ولاية العهد :

لولاية العهد علاقة ارتباط ماسة بمؤسسة الخلافة ، لما لهذا المنصب من اهمية في استمرارية الخلافة في الاسرة الواحدة ، وترسيخ الملامح الرئيسة لسياسة الدولة العامة ، من حيث ان تسمية المرشح واعداده يتم ليكون امتدادا لسياسة من سيخلفه ، زد على ذلك يبقى منصب الخلافة بعيداً عن منازعات الطامعين من جهة وعدم منح الفرصة لأية قوة لان تتدخل في فرض اي شخص على راس السلطة لا سيما بعد ان تعددت مراكز القوى في الدولة وسيطرة المتغلبين من قادة وامراء على مقاديرها من جهة اخرى ، لذلك حرص الخلفاء بعد عصر الخلافة الراشدة على تهيئة خلفاء المستقبل ، عن طريق تسمية ولاية عهدهم في حياتهم وفي مراحل مبكرة، واصبحت هذه السياسة سنة تبناها الخلفاء بالتعاقب^(٧٢).

ان العباسيين ، مثل الامويين لم يجعلوا ولاية العهد لابن الاكبر وحتى للأخ الاكبر ، و انهم لم يأخذوا بمبدأ جعل ولاية العهد لواحد ، فكانوا يبايعون لاثنتين واحيانا لثلاثة ، وعلى النقيض ذلك نرى بان العباسيين لم يتمسكوا مثل الامويين بان يكون ولي العهد من ام عربية ، فقد كانت امهات الخلفاء العباسيين من غير عربيات^(٧٣).

فقد تم اختيار أبا العباس ليكون اول خليفة عباسي من قبل أخيه الامام ابراهيم ، وذلك دون ابي جعفر الاخ الاكبر^(٧٤).

وهناك اشارات إلى ولاية العهد عند الطبري ، فقد اشار على اعطاء ابي جعفر المنصور ولاية العهد الى ابنه المهدي وجعل الكتاب يكونوا شهداء على ولاية العهد^(٧٥).

وفي سنة (١٧٥هـ / ٧٩١م) جعل الخليفة هارون الرشيد ان تكون ولاية العهد لابنه الامين^(٧٦).

وقد حرص الوزير الفضل بن ربيع الخليفة الامين على خلع اخيه المأمون من ولاية العهد والبيعة لابنه الصغير^(٧٧).

وكان لولاية العهد مراسيم اثناء تقليدها لأبناء الخلفاء ، ففي سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) جرت مراسيم مبايعة علي بن موسى بولاية العهد واعطى له الملابس السوداء و ثياب الحضرة والقلائس والاعلام^(٧٨).

٢- الولاية:

تعد الولاية احد مساعدي الخلفاء في إدارة الاقاليم ، وانهم يناوبون عنهم في الاقاليم والمناطق ويكونون مسؤولين عن هذه الاقاليم وقد عين الخليفة أبو العباس على الجزيرة واذربيجان^(٧٩) ، وارمينية اخاه أبو جعفر المنصور والياً على تلك المناطق ، وعين أخاه يحيى بن محمد والياً على الموصل ، اما عمه داود بن علي فعينه والياً على المدينة ومكة واليمن^(٨٠).

اما في عهد الخليفة هارون الرشيد فكان ولاية الامصار قد بلغ عددهم (٦٧) والياً وبلغ عدد الولاية على المدينة (١٠) ولاية اما على مكة فبلغ عددهم (١٦) والياً وعلى الكوفة (٩) ولاية وعلى البصرة (٥١) والياً ، اما خراسان فبلغ عدد الولاية حوالي (١٢)^(٨١).

أورد الطبري في سنة (٢١٣هـ / ٨٢٨م) الى ذكر ولاية المأمون على بلاد الشام ومصر والجزيرة والثغور والعواصم^(٨٢).

وكان أولاد الخلفاء يتولون امور المدن والاقاليم . فقد ولي الخليفة المتوكل على الله ابنه المنتصر بالله افريقية والمغرب ، وضم إلى ابنه المعتز^(٨٣) كورة خراسان واطاف اليها طبرستان^(٨٤) وكور فارس ، اما ابنه المؤيد فضم اليه جند دمشق وجند حمص وجند الاردن وجند فلسطين، وفي سنة (٢٢٩هـ / ٨٤٣م) كان والي المدينة آنذاك محمد بن صالح^(٨٥) أما

على اليمن ، فقد عين الواثق جعفر بن دينار عليها^(٨٦) أما على فارس فكان محمد بن ابراهيم بن مصعب في سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م)^(٨٧).

٣- العمال :

اشار الطبري الى دور العمال وتوليهم بعض الاقاليم والمدن من قبل الخلفاء العباسيين على الامصار^(٨٨) ، ففي سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) ، كان هناك عمال على مكة والطائف^(٨٩) ، والبصرة^(٩٠) ، وان ولاية هؤلاء العمال لم تقتصر على المناطق والاقاليم ، وبحسب بل تعداه الى ولاية الخراج ، لاسيما في سنة (١٥٨هـ/٧٧٤) ايام الخليفة أبي جعفر المنصور^(٩١) ، وفي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) كان هناك عمال على المدينة ومكة والطائف والبصرة والبحرين وعمان واليمامة^(٩٢).

٤- الوزارة :

الوزير كلمة مشتقة من الوزر ، والوزر الثقل او العبء ، لان الوزير يتحمل اعباء الحكم وأقاله او من الوز وهو المعتصم^(٩٣) ، والوزارة نوعين : وزارة تفويض ووزارة تنفيذ ، فأما وزارة التفويض هو ان الامام له الحق في ان يستوزر ممن يفوض إليه تدبير الامور برابة وامضاء على اجتهاده ، وليس يمتنع جواز هذه الوزارة^(٩٤) ، وهناك إشارات لكلمة الوزارة في القرآن الكريم "وَاجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ هَاوْنٍ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ واشركه في أمري"^(٩٥).

اما وزارة التنفيذ ، فحكمها يكون اضعف من وزارة التفويض وشروطها اقل لان النظر فيها مقصور على رأي الامام وتدبيره ، ويكون وزير التنفيذ الوسيط بين الامام وبين الرعايا والولاة ، يؤاي عنه ما أمر وينفذ عنهم ما ذكر ويمضي ما حكم^(٩٦) . وكان أول من اتخذه العباسيون وزيراً هو أبو سلمة الخلال واسمه جعفر بن سليمان^(٩٧) ، رئيس دعاة العباسيين ووزير آل محمد^(٩٨).

واشار الطبري الى ذكر منصب الوزير سنة (١٥٠هـ/٨٦٧م) في عهد الخليفة المهدي وكان وزيره معاوية بن عبدالله^(٩٩) ، واستوزر المهدي يعقوب بن داؤود وكان للربيع اثر كبير في اختيار يعقوب للوزارة^(١٠٠) وقال الطبري : " استوزر المهدي يعقوب بن داود وفوض اليه امر الخلافة "^(١٠١) و اشار الطبري الى تفويض المهدي امور الخلافة لوزيره يعقوب بن

داؤود وكان لميل المهدي الى اللهو وسماع الاغاني ، اذ كان اصحاب المهدي يشربون عنده النبيذ فنهاه يعقوب وعظه وقال : ابعد الصلوات في المسجد تفعل هذا ؟ فلم يهتم المهدي لكلامه ، وفي ذلك قول الشاعر للمهدي :

فدع عنك يعقوب بن داود جانباً واقبل على صهباء طيبة النشر (١٠٢).

واخذ السعاة يوقعون بين الخليفة والمهدي ووزيره يعقوب بن داؤود حتى ان المهدي تغير عليه فلم يعد يناظره ، واعانهم الشعراء : فقال بشار بن برد

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داؤود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الدف والعودا (١٠٣).

وكانت هنالك مهام ثانية للوزير فضلاً إلى مهامه الوزارية، ففي سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) كان وزير الخلفة الهادي آنذاك عبيدالله بن زياد وكان ايضا كاتب رسائله (١٠٤).

وعندما افضت الخلافة لهارون الرشيد سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م) استوزر يحيى بن خالد البرمكي وفوضه الامور كلها تفويضاً مطلقاً وقال له : (ياي انت اجلستني هذا المجلس ببركة رايك وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك امر هذه الرعية واحزحتة عن عنقي اليك ، فاحكم بنما ترى واستعمل ممن شئت واسقط من رايك ، فاني ناظر معك في شيء (١٠٥) ، وفي ذلك قال ابراهيم الموصللي :

الم ترى ان الشمس كانت سقيمة فلما ولى هارون اشرق نورها

بيمين امين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها (١٠٦).

ومنح الخليفة هارون الرشيد لوزيرة يحيى البرمكي امتيازات خطيرة ، فهو اول من امر من الوزراء بان تنفذ الكتب من ديوان الخراج وتؤرخ باسم يحيى بن خالد ، ولم تنفذ آلا عن الخليفة (١٠٧).

ثم الت الخلافة الى الامين (سنة ١٩٤هـ/ ٨٠٨م) وكان وزيره الفضل بن الربيع ، وقد حرض هذا الوزير الخليفة الامين على خلع المأمون من ولاية العهد والبيعة لابنه الصغير (١٠٨) ، وادى ذلك الى حدوث صراع بين الامين والمأمون وانتهى بانتصار الأخير بفضل سياسة ودهاء الفضل بن سهل (١٠٩).

ارتبطت الوزارة في العصر العباسي الأول بقوة الخلافة سياسياً وادارياً، والخليفة يعد وزيره مجرد مساعد له او مؤتمن اسراره، وقد يؤدي ذلك إلى حدوث خلاف في بعض الأحيان بين الخليفة ووزيره بسبب محاولة الوزير السيطرة على الأمور والاستئثار بها.

٥- القضاء:

مؤسسة قضائية مهمتها الفصل في الخصومات والمنازعات (١١٠) وعرفها ابن خلدون : " انه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعا للتنازع " (١١١) ، ففي العصر العباسي كان على قضاء البصرة في عهد الخليفة أبي العباس ، الحجاج بن ارطاة (١١٢) ، اما على قضاء الكوفة في سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م) فكان ابن ابي ليلى (١١٣) ، وعلى قضاء البصرة ايام ابي جعفر المنصور في سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٤م) كان عمر بن عامر السلمي (١١٤) . وفي سنة (٢٣٨هـ/ ٧٥٥م) كان على قضاء البصرة سوار بن عبدالله (١١٥) ، وكان على قاضي المدينة في ايام واليها زياد بن عبدالله سنة (١٤٤هـ/ ٧٦١م) عبدالعزيز بن عبدالمطلب (١١٦).

وكان للقضاة مكان او موضع يجتمعون فيها من اجل الفصل في المنازعات وكان هذا المكان يسمى برحبة القضاء عند موضع السقاية (١١٧) ، وفي بعض الاحيان نرى بان القاضي يتولى جانب منصبه القضائي مهام اخرى ، منها إمامة الصلاة وقد جمع هذين المنصبين القاضي سوار بن عبدالله (١١٨) ، وقاضي البصرة عبدالله بن الحسن العنبري الذي تولى قضاء البصرة والصلاة (١١٩).

وكان على منصب قضاء في بغداد سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) عبيدالله محمد بن صفوان وعلى قضاء الصرة شريك بن عبدالله (١٢٠) ، وقد اوصى بعض القادة اولادهم بالاهتمام بالقضاة ، فنرى طاهر بن الحسن يوصي ابنه عبدالله بإقامة العدل في القضاء مع الرعية (١٢١) . وفي سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) قام الخليفة المأمون

بإمتحان القضاة في مسالة خلق القران^(١٢٢). وهذا دليل على ان محنة خلق القران في عهد المأمون لم تشمل العامة وحسب ، بل تعداه الى الخاصة أيضا ومنهم القضاة.

وكان على قضاء الجانب الغربي من بغداد في سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) في عهد الخليفة الواثق بالله، القاضي عبد الرحمن اسحاق^(١٢٣).

وفي سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م) وجد قاضي قد جمع بين منصبتين ، فتولى قضاء سامراء والمظالم في عهد الخليفة المتوكل على الله^(١٢٤).

وفي بعض الاحيان نرى وجود قاضيين في بغداد ، فكان على قضاء الشرقية ببغداد حيان بن بن بشر ، وعلى قضاء الجانب الغربي سوار بن عبدالله العنبري^(١٢٥).

والى جانب وظيفة القضاء قيام بعض الخلفاء بإعطائهم مهام اخرى كما حصل في سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م) عندما ارسل الخليفة قاضي القضاة جعفر بن عبدالله من اجل الاشراف على عملية فداء الاسرى التي حصلت مع الروم^(١٢٦).

وهكذا نجد ان سلطة تعيين القضاة قد حصر بالخلفاء العباسيين ، واوجد الحاجة الملحة لإخضاع السلطة القضائية الى الرقابة المستمرة ، فالقضاة يصدرن احكامهم باسم الخليفة^(١٢٧).

يتضح مما تقدم ان سلطة القاضي لا تمتد الى اعمال قضائية صرفة فقط، انما اعمال إضافية ليس لها علاقة بالقضاء تتكون غالباً من الصلاة والخطابة في الجوامع والاشراف على الأموال وولاية الحج ووصاية الجيش في الحروب واخذ البيعة للخليفة.

٦- النظر في المظالم :

انشأت هذه المؤسسة للنظر في شكاوي الناس ضد رجال الحكم والموظفين وترجع بدايتها إلى عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد نظر فيها كما جعلها الى قاضيه ابي ادريس الخولاني^(١٢٨).

ونالت هذه المؤسسة اهتماماً ادارياً كبيراً في العصر العباسي من قبل الخلفاء انفسهم ، مارسوا من خلالها سلطة قضائية واسعة^(١٢٩) ، وكان الخليفة ابو جعفر المنصور أول من

عين موظفاً لهذه المؤسسة وهو الحسن بن عمارة^(١٣٠) ، وقد ودع ابو جعفر المنصور أموال من صادرهم من الوظيفة في بيت مال المظالم^(١٣١) ، وانشا الخليفة المهدي ديوان اسماه ب (ديوان المظالم) مهمته النظر في المظالم اي الشكاوي والدعاوي من جل معرفة ما تشتكي من الرعية من ظلم بعض ولايتها وجورهم وعسفهم^(١٣٢) ، وكان المهدي يتراس هذا الديوان بنفسه ويشاركه القضاة^(١٣٣) ، وكان احد المتولين للمظالم في عهد المهدي " يجلس للناس بالرصافة فاذا ملا كسائه قاعا رفعها الى المهدي " ^(١٣٤).

وكان جلوس المهدي في النظر في المظالم بان ارجع للناس ما اخذ المنصور من اموالهم^(١٣٥) ، وكان المهدي اذا جلس للنظر في المظالم وكان الى جانب القضاة قال: " ادخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى المظالم الا الحياء منهم لكفى " ^(١٣٦) ، وقد ذكر ان سلاما كان رد صاحب المظالم في عهده^(١٣٧).

وكان الخليفة الهادي اذا جلس للمظالم امر " بالستور فرفعت وبالأبواب ففتحت فدخل الناس على بكرة ابيهم ... " ^(١٣٨) وفي عهد الخليفة المتوكل على الله كان ديوان المظالم في سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م) محمد بن يعقوب المعروف بابي الربيع بن احمد بن ابي داود ^(١٣٩).

٧- الحسبة:

وظيفة دينية قضائية عرفها الماوردي : " الحسبة امر بالمعروف ان ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر " ^(١٤٠).

وهذا الامر يعني ان الحسبة لها صلة وثيقة بين اوامر الله تعالى للمسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين الحسبة ، بل ان الحسبة إحدى الوظائف الدينية التي تعمل على تحقيق بعض صور الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ^(١٤١).

وفي العصر العباسي حصل تغيير في استعمال مصطلح الحسبة وذلك قد جاء ليعبر عن اتساع ولاية العامل على السوق وتطور بحيث لم يعد هذا المصطلح كافيا للتعبير عن تنوع وتعدد الوظائف التي تضطلع بها هذه الولاية ، ولذى نرى بان مصطلح الحسبة قد حل مصطلح الولاية على السوق ، وصل اسم المحتسب محل اسم العامل على السوق ^(١٤٢).

وقد اشار الطبري خبر تعيين ابو جعفر المنصور محتسب بغداد واسواقها لرجل اسمه أبي زكريا يحيى بن عبدالله في سنة (١٥٧هـ / ٧٧٣م) ، وكانت صلات سياسية ببعض العلويين المناوئين للخليفة ، لاسيما قد استغل وظيفة من اجل كسب انصارهم من بين الناس ، وبحسب ما ذكر الطبري : "فجمع على المنصور جماعة استغواهم من العامة فشغبوا واجتمعوا ، لهذا فقد امر المنصور بقمعهم من اجل اعادة النظام الى المدينة ، كما امر بقتل المحتسب ابي زكريا يحيى بن عبدالله" (١٤٣).

وقد اشار الطبري الى ذلك كان احد الاسباب التي حملت الخليفة ابو جعفر المنصور على الامر بنقل الاسواق من بغداد الى ناحية الكرخ من اجل ضمان الامن والاستقرار في مركز الخلافة (١٤٤).

واهتم الخليفة العباسي هارون الرشيد بالحسبة لاسيما منع الغش والتلاعب بأسعار السلع ، فعمد إلى الى مراقبة الاسواق والاشراف على الموازين والمكاييل مع مراعاة اثمان البضائع منعاً للغش او ابتزاز اموال الناس ، واهتم الرشيد بنفسه بهذه الوظيفة واقام نفسه محتسبا واخذ يطوف اسواق بغداد بفحص الموازين والمكاييل وينظر في معاملات التجار والمتجاوزين على حقوق الناس (١٤٥).

وذكر الطبري في سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) واجب المحتسب (المتطوع) وليس المحتسب (الموظف) من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .ففي هذه السنة انتشر الفساد في بغداد وكثر اللصوص على الناس ، دون ان تقوم السلطة بردع هؤلاء المفسدين وحفظ الامن : "قلما رأى الناس ذلك وما قد اخذ منهم وما بيع من من متاع الناس في اسواقهم (من قبل السراق) وما قد اظهروا من الفساد والظلم والبغي وقطع الطريق ، وان السلطان لا يغير عليهم ، قام صلاحاء كل ريبض وادرب ، فمشى بعضهم الى بعض ، وقال : "انما في الدرب الفاسق والفاسق الى العشرة ، وقد غلبوكم وانتم اكثر منهم ، فلو جمعتمهم حتى يكون امركم واحد ، لقمتم هؤلاء الفساق وصاروا لا يفعلون ما يفعلون من اظهار الفسق بين اظهركم " (١٤٦).

وقد برز من اهل بغداد رجلاً اسمه خالد الدرويش الذي دعا جيرانه واهل بيته واهل محله على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فاجتمعوا

اليه وحاربوا اللصوص فتمكن من البعض منهم وحبسهم ثم ارسلهم الى الخليفة (١٤٧).

لقد تبلور نظام الحسبة بشكل واضح في العصر العباسي الأول وذلك لانتظام أحوال المدن العربية الإسلامية ما ترتب على ذلك من توسع الأسواق وتخطيطها وتطور التجارة وظهور النقود المزيفة.

٨- الكاتب :

ظهرت وظيفة الكاتب بسبب الظروف التي مرت بها الدولة فقد عجز الوزير عن القيام وحده بجميع ما عهد اليه من السلطات ، ولم يكن بعد من تعيين موظفين كانوا يساعونه في إدارة شؤون الدولة ومن هنا كانت وظيفة الكتابة ، واصبح الكاتب في الوقت نفسه من اكبر أعوان الخليفة والوزير (١٤٨).

وكان الخليفة يختار من بين الذين يجيدون الخط ، وكان اغلبهم يعبر عن رايه ببالغ العبارات وكان الخلفاء عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، ومعاوية بن ابي سفيان يكتبون القران ويحررون الكتب التي كان الرسول الكريم(صلى الله وعليه وسلم) يرسلها الى الملوك والامراء (١٤٩).

وقد اورد الطبري الاخبار التي تتعلق بالكتاب في العصر الاول لاسيما انهم قد شكلوا في الحقبة التي تناولها طبقة متميزة في المجتمع لعبت دوراً متميزاً في الحياة السياسية والثقافية ، لكنه لم يوضح الاعمال المناطة لهم بشكل مفصل ، سوى انهم يقومون بأمر الرسائل والدواوين ويصفهم بصفة المثقفين .

وقد حرص الخلفاء العباسيين على من يتولى كتابة الرسائل ان يكون ذو نسب رفيع ، وكان مركز الكاتب احياناً يعادل مركز الوزير ، فهو الذي يحرر الرسائل الرسمية داخلية وخارجية (١٥٠).

وأول إشارة الى ذكر الكاتب كان في سنة (١٤٤هـ/٧٦١م) عندما ارسله الخليفة إلى خراسان لقيام بمهام ، حيث نرى بان رسالة الخليفة التي حملها هذا الكاتب لن تكتب على ورقة ، بل كتب عن جبين راسه خوفاً من الاعداء اذا وقع في اسرهم (١٥١)، وفي اثناء ولاية العهد نجد قيام الكتاب بإدلاء شهادته على الولاية

، ففي سنة (١٤٧/٧٦٤م) كان احد كتاب أبي جعفر المنصور شاهدا على ولاية العهد للمهدي^(١٥٢)، وكان للمهدي في اثناء خلافته كاتب^(١٥٣).

وفي سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م) ايام الخليفة المعتصم بالله اصبح الفضل بن مروان كاتب الخلافة^(١٥٤) ، وليس للخلفاء كتاباً وحسب ، بل نرى بعض الوزراء والولاة لهم كتاب أيضاً، ففي سنة (٢٥٨هـ/٧٧٤م) كان كاتب الفضل بن الربيع ، و يحيى بن سالم^(١٥٥).

وفي سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م) كان لفضل بن مروان كاتب يكتب له وكان ذا خواصير وهو الجرمقاني وبعد موته اصبح علي بن حسان الانباري كاتباً للفضل بن مروان^(١٥٦)، و في بعض الاحيان اجتماع وظيفتين في شخص واحد ، ففي هذه السنة تولى الوزير محمد بن عبدالملك وظيفة الكاتب الى جانب وظيفته الوزارية^(١٥٧).

٩ - الحاجب :

موظف كبير يشبه كبير الامناء ، ومهمته ادخال الناس على الخليفة بحسب اهمية مراكزهم^(١٥٨) ، وقد اقتدى الخلفاء العباسيون ببني امية فاتخذوا الحجاب وزادوا في منع الناس عن لقاء الخليفة الا في الامور الهامة وهذا ما يسميه ابن خلدون بالحجاب الثاني ، فصار بين الناس وبين الخليفة داران دار خاصة ودار عامة يقابل كل طائفة في مكان معين على ما يراه الحاجب ثم عمدوا عند انحطاط الدولة الى حاجب ثالث اشد من الاولين ، حيث قال ابن خلدون ان " هذا اللقب كان مخصوصا في الدولة الاموية والعباسية بمن يحجب السلطان عن العامة ، ويغلق بابه دونهم او يفتحه لهم على قدره في مواقيته ، وكانت هذه منزلة يومئذ عن الخطط مرعوسة لها اذ الوزير متصرف فيها بما يراه " ^(١٥٩).

وكذلك قام الخلفاء العباسيين بتقليد الفرس بكثير من مظاهر السلطان فزادوا في الاحتجاب عن الرعية^(١٦٠) ، وقد اشار الطبري الى ذكر الحاجب في سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) في عهد أبي جعفر المنصور^(١٦١) ، وتولى الربيع وابنه الفضل منصب الحاجب في خلافة الهادي في سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)^(١٦٢)

اما حاجب الخليفة هارون الرشيد فكان ابن ابي ويم^(١٦٣)، وتحول الحاجب من وظيفته الاساسية واصبح مستشار في امور الدولة ، يلعب بمقدراتها ويتلاعب مع

الخليفة نفسه ، ولعل سيرة الحاجبين الفضل بن سهل والفضل بن الربيع ما يكشف الغطاء عن دورهما في الصراع بين الامين و المامون ^(١٦٤) وكان للمعتصم حاجباً ايضاً ، مهمته ادخال الناس على الخليفة ^(١٦٥)، فضلاً عن قيام بعض الخلفاء بإعطاء حاجبهم مهام اضافية الى جانب وظيفته ، ففي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) حاجبه سعيد بن صالح كسوة الكعبة ^(١٦٦).

١٠- صاحب المعونة ^(١٦٧) (صاحب الشرطة) :

ويقصد به صاحب الشرطة ، ومهمته حفظ الامن والنظام في الداخل ومطاردة اللصوص والضرب على ايديهم ^(١٦٨) ، وان اول ظهور لشرطة في الاسلام كان في عهد الخليفين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب(رضي الله عنهما) أو ما يسمى بالعسس والتي كانت نواة للشرطة وهو الطواف ليلاً للمطاردة للصوص ، فقد كان عبدالله بن مسعود اميراً على العسس في عهد ابي بكر الصديق ، وقد تولى عمر بن الخطاب هو نفسه العسس وكان يصطحب معه مولاه وربما استصحب معه عبدالرحمن بن عوف ^(١٦٩).

واول اشارة الى الشرطة عند الطبري كان في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ايام عبدالله بن علي واسمه حياش بن حبيب الطائي ^(١٧٠) ، وعلى شرطة الكوفة عبدالرحمن بن بشر العجلي ^(١٧١).

وفي عهد الخليفة العباسي الاول أبي العباس كان على شرطته عبد الجبار بن عبدالرحمن ^(١٧٢)، ونجد بان مهام الشرطة لا تتعدى في المحافظة على الامن والمطاردة للصوص وحسب ، بل نرى في بعض الاحيان قيام الخليفة بتكليف صاحب الشرطة بمهام اخرى ، كما حصل في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) عندما شارك صاحب الشرطة عبد الحميد بن ربيعي ابي غانم في الحرب التي حدثت بين قحطبة وهوثة ^(١٧٣)، وكذلك كان صاحب الشرطة موجوداً عندما قام الخليفة أبو جعفر المنصور ببناء مدينة بغداد ^(١٧٤)، وكان على شرطة بغداد ابو برقة يزيد بن سلم في سنة (١٤٦هـ/٧٦٣م) ^(١٧٥)، وتولى عيسى بن موسى منصب الشرطة في بغداد يوم موت المنصور عمر بن عبد الرحمن ^(١٧٦)، خوفاً من حدوث الاضطرابات والشغب على اثر موت الخليفة .

وفي سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م) كان على منصب الشرطة افي خلافة المهدي اسحاق بن الصباح الكندي ثم بعده النعمان بن جعفر الكندي وبعد موته ولى اخاه يزيد بن جعفر^(١٧٧)، وفي خلافة الهادي تولى منصب الشرطة في سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) عبدالله بن مالك^(١٧٨)

ونرى اهتمام الخليفة هارون الرشيد بالشرطة ، فولى عليها الاشداء والمقربين إليه ، القاسم بن نصر صاحباً للشرطة ثم عين المسيب بن زهير العتبي الذي اتخذ من ابنه معاوناً له^(١٧٩).

وفي سنة (١٨٠هـ/٨٦٩م) في عهد الخليفة هارون الرشيد تولى العباس بن محمد بن المسيب منصب الشرطة^(١٨٠)، وفي خلافة المأمون كان على منصب الشرطة في سنة (١٩٥هـ/٨٨٠م) احد الذين كان على الشرطة طاهر بن الحسين^(١٨١) ، وفي بعض الاحيان كان صاحب الشرطة يجلس إلى جانب الخليفة في مجلس الخليفة ، ففي سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م) كان صاحب الشرطة يجلس الى جانب المأمون في مجلسه الخاص^(١٨٢).

وكان صاحب الشرطة في سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) ابراهيم بن مهران^(١٨٣) ، وفي بعض الاحيان لا يشير الطبري إلى كلمة صاحب الشرطة او صاحب المعونة ، بل نراه يشير إلى صاحب الحرس^(١٨٤)، وهما يعطيان المعنى نفسه ، فصاحب الشرطة وصاحب الحرس في عهد أبا مسلم الخراساني كان أبي اسحق^(١٨٥).

ومن المهام الاخرى لصاحب الشرطة هي حبس من يعارض الخليفة ، ففي سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م) حبس المتوكل اخوة ابن ابي داود عند عبيد الله بن السري خليفة صاحب الشرطة^(١٨٦).

ويمكن القول بان وظيفة الشرطة كانت في هذه المدة هي ليس القبض على اللصوص وحسب، بل تعداه إلى كل من يعارض الخليفة.

١١- السفير :

السفارة وظيفة ادارية مهمتها الاتصال بالبلدان الاخرى في المناظرات والمفاوضات ، وكانت هذه الوظيفة حينما ظهر الاسلام بيد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)^(١٨٧) ، وفي العصر العباسي الاول ظهر مصطلح

السفراء وكان لهم دورٌ كبيرٌ بين الخلفاء والامراء وفي بعض الاحيان مع الدول المجاورة للخلافة العباسية ، ففي سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ظهرت وظيفة السفير حيث كان له دور الوسيط بين الخليفة أبي جعفر المنصور والوالي ابن هبيرة^(١٨٨) ، وان اول سفير قد وصل الى بغداد هو سفير ملك الروم حين زار بغداد سنة (١٤٦هـ/٧٦٣م) في عهد ابي جعفر المنصور ، وقد استقبله كبار قادة الجيش في موكب مهيب الى ان وصل دار الخلافة ليستقبله حاجب الخليفة وبعد استراحتته تم اجتماعه بالخليفة ثم اصطحبه الخليفة ليشاهد معالم بغداد التي تميزت بالهندسة والمعمار^(١٨٩)، وتطورت في عهد الخليفة هارون الرشيد لاسيما عندما ارسل في عهده سفارات الى شارلمان ملك الروم وتبادل الطرفين الهدايا والهبات^(١٩٠) ، وفي سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) ارسل الخليفة الواثق بالله سفيراً ليكون المشرف على عملية تبادل الاسرى بين المسلمين والروم^(١٩١).

١٢ - دار الإمارة:

الإمارة او دار الإمارة هي التي تخص الامير عندما يقوم الخليفة بتقليده اقليم او بلد^(١٩٢) ، وتكون إمارته على نوعين إمارة عامة التي تكون للوالي سلطة شاملة وهي نوعان إمارة استكفاء بعقد عن اختيار اي يوليه الخليفة باختياره ، وإمارة استيلاء بعقد اضطرار ، اي يوليه الخليفة وهو مكره، اما الإمارة الخاصة ، وهي التي تكون سلطة الامير مقصورة فيها على تدبير شؤون الجيش وسياسة الرعية وحماية السكان والدفاع عن الحريم ضمن حدود معينة^(١٩٣).

واول اشارة الى مصطلح الإمارة كان في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩) لاسيما عندما ظهرت دعوة بني العباس في هذه السنة ، حيث دعا سفيان بن معاوية الى سلم بن قتيبة لذهاب إلى دار الامارة من اجل التباحث في امور نشر الدعوة العباسية مع أبي سلمة الخلال^(١٩٤).

وحرص الخلفاء الى إنشاء دار الامارة بالقرب من المسجد^(١٩٥) ، وهذا دل على حرصهم على السير على نهج الرسول (صل الله عليه وسلم) من بعده على ان تكون دار الامارة قريبة من المسجد .

١٣ - الدواوين:

مفردھا ديوان ، مهامه حفظ كل ما يتعلق بحقوق الدولة ممن الاعمال والاموال ، وأيضاً من يقوم بها من الجيوش والعمال (١٩٦).

واول اشارة الى كلمة الدواوين في العصر العباسي الأول في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور في سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) عندما كان عيسى بن موسى متولي امر الدواوين (١٩٧)، وكذلك قد احصى في ديوان ابراهيم من اهل البصرة في سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) وقد بلغ مائة الف (١٩٨) ، ونجد ان الخليفة ابا جعفر المنصور اول خليفة عباسي قد اعطى الف الف (مليون) من بيت المال (١٩٩) ، وفي عهد الخليفة الامين ، تولى الفضل بن الربيع مهام الدواوين (٢٠٠).

ومن هذه الدواوين نذكر منها :

أ. ديوان الخراج (ديوان الجباية) :

مهمة هذا الديوان تنظيم امور الخراج والنظر في مشكلاتها ، وقد عرف في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٢٠١) ، وفي العصر العباسي الاول ورد مصطلح ديوان الخراج (٢٠٢) في خلافة الهادي سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) وكان على ديوان خراج العراقيين محمد بن جميل (٢٠٣) وعلى ديوان خراج الشام عبدالله بن زياد (٢٠٤) ، وكان على ديوان الخراج في سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) في عهد الخليفة المعتصم ، عامله شاذان بن الفضل (٢٠٥)، وكان على خراج خراسان والري وطبرستان وكرمان يوم موت عبدالدين طاهر (٤٨) الف الف درهم (٢٠٦).

ولم يقتصر مهام ديوان الخراج على بعض العمال وحسب ، بل نراه قد تعدى بذلك الى اولاد الخلفاء ففي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م) اعطى الخليفة المتوكل على الله لإحد ابناؤه مهام ديوان الخراج (٢٠٧)، اما خراج فارس فقد كان متوليها محمد بن اسحاق (٢٠٨) في سنة (٢٣٦هـ/٨٥٠م) (٢٠٩).

ونرى في بعض الاحيان قيام الخلفاء بسجن خصومهم في سجون ديوان الخراج ، كما حصل لابي الوليد احمد بن أبي داؤود عندما سجنه المتوكل في ديوان الخراج وعند موت احد متولي ديوان الخراج ، يقوم بتوليته من بعده احد الاشخاص الذين يعينون من قبل الخليفة ، مثلما حصل بصاحب ديوان الخراج موسى بعد موته تولى بدله عبيدالله بن يحيى بن خاقان (٢١٠).

ب - ديوان الرسائل :

وهو الديوان الذي يشرف على مراسلات الخليفة في الاوامر مع الولايات والامصار . وفي بعض الاحيان يتعداه مع بعض الدول الاخرى التي تفاوض في بعض القضايا والمسائل التي تخص البلدان (٢١١) . وقد اتبع العباسيون اسلوب الامويين في كتابة الرسائل لاسيما اسلوب عبد الحميد الكاتب ولذلك يقال في هذا الشأن : " بدا الانشاء بعبد الحميد واختم بابن العميد " (٢١٢).

وقد ذكر مصطلح ديوان الرسائل في العصر العباسي الاول في عهد الخليفة المهدي في سنة (١٦٧هـ / ٧٨١م) عندما عين عليه الربيع الحاجب (٢١٣) . وكان ديوان الرسائل في خلافة المتوكل سنة (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) عند بيعته بالخلافة محمد بن عبد الملك الزيان (٢١٤).

ج - ديوان الجند :

وهو الديوان الذي انشاه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وفيه سجلات بأسماء المقاتلين واولادهم واهلهم وانسابهم واعطياتهم (٢١٥) ، ونرى في وصية طاهر بن الحسين إلى ولده عبد الله يوصيه بالاهتمام بالجند وارزاقهم من خلال اهتمامه بديوان الجند (٢١٦) ، وسمي ديوان الجند في عهد الخليفة المتوكل باسم (ديوان الجند والشاكرية) ، اشارة الى كثرة المرتزقة من الاتباع والاتراك والمغاربة (٢١٧).

د - ديوان البريد :

مهمته تنظيم الاتصالات وضرب التنقل والات التنقل بين العاصمة واجزاء المملكة ، ولنقل الاخبار الدينية والسياسية والادارية من ولاية الى اخرى (٢١٨) ، ووردت الاشارة إلى مصطلح البريد عند الطبري في العصر العباسي الاول ، في خلافة أبي جعفر المنصور في سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م) في اثناء بناء مدينة بغداد (٢١٩) ، وهذه السنة ولى المنصور مهام البريد الى عامله في الشام (٢٢٠) ، وورد مصطلح البريد مرتين في سنة (١٥٨هـ / ٧٧٤م) (٢٢١) ، وكان موظفو البريد على علاقة وثيقة بالخليفة لاسيما أبا جعفر المنصور من خلال مكاتبتهم الى الخليفة حول المحاصيل الزراعية واعمال القضاة ودور الوالي في بيت المال (٢٢٢) ، وهذا

يعني ان مهمة صاحب البريد تقصي الاخبار ونقلها الى الخليفة العباسي وحمل الرسائل والمكاتبات من مكان الى اخر .

ونرى في بعض الاحيان قيام الخلفاء العباسيين بإنشاء دور البريد على اطراف المدينة ، ففي سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م) امر المهدي بإنشاء البريد بين المدينة المنورة وبين مكة المكرمة واليمن وسلم اليهم البغال والجمال من اجل التنقل في المسالك والاطراف^(٢٢٣)، و اشار الطبري الى صاحب ديوان البريد في عهد الخليفة الامين في سنة (١٩٤هـ/ ٨٠٩) ^(٢٢٤)، وكان على بريد انريجان في سنة (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) رجل اسمه عبدالله بن الرحمن في عهد الخليفة المعتصم ، وقد اخبر المعتصم بالمال الذي كان عند بابك الخرمي عندما هزم من قبل الافشين ولم يسلمه اياه^(٢٢٥) ، ونجد قيام بعض موظفي ديوان البريد مهام فضلاً عن جانب مهام البريد ، ففي سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) في عهد الواثق بالله كان على ديوان البريد احمد بن السعيد وكان له الدور في المشاركة في عملية فداء الاسرى منه المسلمين مع الروم من خلال امتحانهم بمسألة خلق القران ، فاذا قالوا بان القرن مخلوق فسوف يقوم صاحب البريد بفدائهم ، واذا لم يقولوا بانه مخلوق ابقاهم عند الروم^(٢٢٦)

وفي عهد الخليفة المتوكل على الله كان على ديوان البريد في سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٦م) رجلاً اسمه حمدوية بن علي بن الفضل السعدي في انريجان^(٢٢٧)، اما مسؤول البريد في بغداد في سنة (٢٣٧هـ/ ٨٥١م) فكان ابن الكلبى^(٢٢٨).

هـ - ديوان النظر في المظالم :

انشأ هذا الديوان في عهد الخليفة المهدي ، مهمته النظر في المظالم والشكاوي والدعاوي من اجل معرفة ما تشتكي من الرعية من ظلم بعض ولايتها وجورهم وعسفهم^(٢٢٩) ، وكان المهدي يتراس هذا الديوان بنفسه ويشاركه القضاة^(٢٣٠)، وفي عهد الهادي كان اذا جلس للمظالم امر " الستور فرعه فدخل الناس على بكرة ابيهم"^(٢٣١) ، وفي عهد الخليفة المتوكل ولى على ديوان المظالم سنة (٢٣٧/ ٨٥١م) محمد ابن يعقوب المعروف بابن الربيع بدلا من محمد بن احمد بن ابي داود^(٢٣٢).

و- ديوان الازمة والزماء : ويقصد بهما ان الدواوين تجمع لرجل يصطحبها بزماء يكون له على كل ديوان فيتخذ دواوين الازمة ويولي رجلا على كل منها (٢٣٣)

وانشا ديوان الازمة في زمن الخليفة المهدي ، ودواوين الازمة دواوين صغيرة مهمتها الاشراف على دواوين الدولة ، وان اول من عمل على الزمائم هو عمر بن يزيد النعمان حتى يستطيع ان يسيطر ويشرف على سجل كل ديوانه وان ذلك في سنة (١٦٢هـ / ٧٧٨م) (٢٣٤) ، وفي سنة (١٦٨هـ / ٧٨٤م) قام المهدي بإنشاء (ديوان زمائم الازمة) للأشراف على دواوين الازمة ، وهذه التنظيمات تتماشى مع تطور الدولة العباسية ، و انها تتيح للدولة اشرافا مركزيا على هذه الدواوين (٢٣٥).

ز- ديوان المصادرات :

يعد من اهم الدواوين التي انشأت في عهد أبي جعفر المنصور وكان خاصاً لحفظ اسماء ما صودرت امواله ، وذلك لكثرة من صودرت اموالهم في عهد هذا الخليفة (٢٣٦) ، وقد اودع المنصور من صادر من اموالهم من الموظفين في بيت مال المظالم (٢٣٧).

ح- ديوان الصوافي :

انشأ هذا الديوان في خلافة هارون الرشيد ومهمة هذا الديوان ، هي الاراضي التي يمتلكها للخزينة الرسمية ، اي خزينة الخليفة التي استقصاها لنفسه (٢٣٨).

ط - ديوان الخاتم :

اكبر دواوين الخلافة ، انشاء الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان ، مهمته نسخ اوامر الخليفة وايداع هذا الديوان بعد ان تحزم بخيط وتختم بالشمع بخاتم صاحب الديوان (٢٣٩) ، فعندما ماتت الخيزرانة ولي الخليفة هارون الرشيد الفضل ديوان الخاتم وغيره من شؤون الدولة.

ك - ديوان الغلمان والموالي :

انشأ هذا الديوان في عهد الخليفة المعتصم ، لكونه كان ميالا الى ابتياع الغلمان والموالي ، على الرغم من المعارضة الشديدة من قبل العلماء ، ولم يكن الغرض منه يتعدى في الاستكثار منهم وفي انتقاء من يبتاعه منهم بشروط كان يسجديها بنفسه على طريقته الخاصة (٢٤٠).

ل- ديوان التوقيع :

مهمة هذا الديوان هو التوقيع على الرسائل الموجهة الى جميع الولايات والموظفين في كل ما يتعلق بشؤون الدولة^(٢٤١)، ونرى بان الخليفة المهدي عندما استوزر يعقوب بن دود واتخذ اخاه في الله اخرج بذلك توقيعات تثبت في الدواوين^(٢٤٢) وكان على ديوان التوقيع في عهد الخليفة المتوكل سنة (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) نجاح بن مسلمة^(٢٤٣).

م- ديوان الزنادقة :

انشأ هذا الديوان الخليفة المهدي سنة (١٦٣هـ/ ٧٧٩م) بعد ان ادرك ان تعاليم الزنادقة تهدد الاسلام بخطر عظيم ، فضلاً عن تهديدها لكيان الدولة العباسية التي قامت على اساس ديني وتهديد للمجتمع العربي الاسلامي^(٢٤٤) ، وقد وجد المهدي منذ هذه السنة في تتبع الزنادقة وعين على ديوان الزنادقة مؤولين من بينهم عمر الكلواذي وعبد الجبار ومحمد بن عيسى بن حمدوية^(٢٤٥). وهذا في العاصمة ، اما في مراكز الاقليم فكان عريف ديوان الزنادقة هو الذي يشرف عليهم ويعاونه المحتسبون ورجال الشرطة^(٢٤٦).

وقد اعطى الخليفة المهدي مسؤول ديوان الزنادقة او عريف ديوان الزنادقة صلاحيات واسعة منها قتل من يدان بهذه التهمة ، وجعل للزنادقة سجنا خاصا بهم سمي " سجن الزنادقة" خصوصا بعد ان اخذوا يعلنون عن آرائهم واعتقاداتهم بصورة علنية ، وأشار الطبري الى هذا فقال : " واستمر المهدي يطارد الزنادقة في حملته سنة (١٦٣هـ / ٧٧٩م) الى بلاد الروم قتل من الزنادقة في حلب واحرق كتبهم"^(٢٤٧).

١٤ - الادارة المالية :

أ - بيت المال :

ان المال هو العصب الحساس في كل دولة قائمة ، ولا يمكن لدولة ان تقوم وليس لها مال تصرفه على اساس شؤونها والامور تجمع منها حاجاتها المالية^(٢٤٨)، ويعد بيت المال الخزينة المركزية في العاصمة لاسيما ان واردات الاقاليم كانت تجمع في العادة في دواوين الخراج المحلية وبعد ان ينفق الوالي ما يلزم للإدارة المحلية والمصالح والخدمات ويرسل الباقي منها الى بيت المال المركزي^(٢٤٩)، وقد حدد الاسلام بعض موارد الدولة المالية ، وكانت تجمع في مكان يقال له بيت المال وهو اشبه بخزينة الدولة العامة او بوزارة المالية في الوقت الحاضر^(٢٥٠).

اول اشارة الى بيت المال في العصر العباسي الاول في عهد أبي جعفر المنصور عندما صادر اموال الموظفين واودعها في (بيت المال) (٢٥١) ، وجد مبالغ كثيرة في بيت المال بلغ حوالي (٦٠٠) الف ، ووجد ايضاً في بيت المال الف الف درهم لاسيما عندما استولى ابراهيم بن محمد على البصرة في عهد أبي جعفر المنصور (٢٥٢) ، واعطى المنصور من بيت المال لكل رجل من عمومته (٦) الاف معونة وكان اول خليفة اعطى الف الف من بيت المال فكانت تجري في الدواوين (٢٥٣) ، وظهرت وظيفة المظالم في خلافة المهدي (٢٥٤) ، وقد شمل بيت المال مسؤولية ابناء الخلفاء فقد ضم الخليفة المتوكل لابنه المعتز الاشراف على خزائن بيت المال (٢٥٥) ، ومن اهم بيت الغنائم والفيء والخراج والجزية والزكاة والعشور (٢٥٦) ، وقد اشار الطبري في كتابه إلى الخراج والجزية وعشور التجارة ، وضرائب أخرى .

ب - نظام الرواتب :

اتبع الخلفاء العباسيين والولاة والوزراء سياسة مالية ، وهي توزيع الرواتب والاموال على الخاصة والعامة ، واول اشارة الى ذلك عند الطبري كان في سنة (١٣٧هـ / ٧٤٥م) حيث ان عيسى بن موسى كان مسؤولاً عن بيت المال والخزائن ووزع بعض الاموال على خاصته (٢٥٧) ، وفي سنة (١٥٥هـ / ٧٧١م) وزع الخليفة ابو جعفر الاموال على اهل الكوفة (٢٥٨) ، وفي سنة (١٥٨هـ / ٧٧٤م) كان ارزاق الكتاب والعمال في عهد أبي جعفر المنصور (٣٠٠) درهم ، ثم تغيرت هذه النسبة في عهد الخليفة هارون الرشيد في سنة (١٧٤هـ / ٧٩٠م) بتوزيع الاموال على اهل المدينة خلال حجه بالناس (٢٥٩) ، وفي سنة (١٧٥هـ / ٨٠٢م) قام الفضل بن يحيى بتوزيع العطاء على اهل خراسان واعطى الجند اعطيات بمناسبة البيعة للأمين (٢٦٠) ، وعلى اثر ذلك قام هارون الرشيد في سنة (١٧٦هـ / ٧٩٢م) بتكريم الفضل بن يحيى بالأموال وارزاق (٢٦١) ، وفي سنة (١٨٦هـ / ٨٠٢م) قام الرشيد بتوزيع العطاء على اهل المدينة ، فأعطى لأهلها ثلاثة اعطية وابنه الامين اعطى عطاءً ثانياً ، والمأمون اعطاهم عطاءً ثالثاً ، ومن ثم ذهب بعدها الى مكة فأعطى أهلها مبلغاً مقداره (الف الف) دينار و(خمسين الف) دينار (٢٦٢) ، وفي السنة نفسها أمر الرشيد لابنه المأمون مبلغاً قدره (١٠٠) الف دينار وحملت تلك الاموال من الرقة الى بغداد (٢٦٣) ، وكان الرشيد يتصدق من امواله في كل يوم بألف درهم بعد زكاته (٢٦٤) .

ونرى بعض الامراء يوصون أولادهم بعدم تكديس الاموال وتوزيعها على الناس لأنها لا تنفع ، ففي سنة (٢٠٦هـ / ٨٢١م) كانت وصية الطاهر بن الحسين الى ابنه عبدالله بان لا يكديس الاموال ويهتم بالرعية والجند حيث قال : " ان الاموال اذ كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر " (٢٦٥)

ج- الهدايا والهبات :

حصلت في العصر العباسي الاول تبادل الهدايا بين الخلفاء وبعض ملوك الدول المجاورة لهم ، وكذلك حصول هذه الهبات والهدايا بين الخلفاء او الامراء والولاة . وقد حصلت في سنة (١٦٥هـ / ٧٨١م) تبادل الهدايا بين الخليفة هارون الرشيد والروم ، فقد صالح الروم الرشيد واعطاه الذهب والفضة (٢٦٦).

ولم تقتصر تبادل الهدايا بين الخلفاء وملوك الدول المجاورة وحسب ، بل تعداه الى اعطاء الهدايا الى اولاد الخلفاء من قبل الخلفاء انفسهم ، ففي سنة (١٨٦هـ / ٨٠٢م) اعطى هارون الرشيد لابنه الامين الاراضي والجواهر والاموال (٢٦٧)، وقام بعض الولاة بإعطاء الهدايا إلى الخلفاء ، ففي سنة (١٨٩هـ / ٨٠٤م) اهدى علي بن موسى الاموال والهدايا من المسك والجواهر والذهب والفضة والسلاح والدواب الى الخليفة هارون الرشيد (٢٦٨)، واهدى ايضاً في سنة (١٩٥هـ / ٨١٠م) الى ملوك الديلم وجبال طبرستان التيجان والاموال والسيوف المطلية بالذهب (٢٦٩)، ونرى بعض الخلفاء اذا ضاقت عليهم الظروف يضطرون الى بيع تلك الهدايا ، ففي سنة (١٩٧هـ / ٨١٢م) اثناء حصار بغداد اضطر الامين الى بيع كل ما يوجد في الخزائن من الهدايا والاغراض الثمينة (٢٧٠) وكان الافشين في سنة (٢٢٥هـ / ٨٣٩م) يرسل الهدايا التي كانت تأتيه من ارمينية الى اشروسنة دون علم الخليفة المعتصم ، فكتب بذلك المعتصم الى عبدالله بن الطاهر يأمره الذهاب الى الافشين ويبلغه بضرورة ابلاغ الخليفة عن جميع الهدايا التي سلمها إلى اشروسنة (٢٧١)، وقد اقطع المتوكل الشاعر مروان بتن ابي الجنوب اقطاعاً باليمامة اتضح انه وقف من الخليفة المعتصم لأولاده فضمه له الخليفة بألف درهم في السنة ولمدة مئة عام (٢٧٢).

الخاتمة (Conclusion)

خرجت هذه الدراسة بأبرز النتائج الآتية:

١. اتبع الطبري في تدوين الاحداث التاريخية على نظام الحوليات (السنين).
٢. الرغم من ان كتاب تاريخ الرسل والملوك تضمن حوادث سياسية ، إلا انه شمل في طياته جوانب حضارية ومنها الادارية موضوع بحثنا هذا.
٣. من النظم الادارية التي وجدت في كتاب تاريخ الرسل والملوك رسوم دار الخلافة وشاراته، ناهيك عن مؤسسات الدولة.
٤. سعى الطبري في طلب العلم حتى انتهت اليه الرئاسة في التفسير والفقه والتاريخ ، وله كتابان من اهم كتب الثقافة الاسلامية والتفسير والتاريخ.
٥. يقسم كتاب تاريخ الرسل والملوك إلى قسمين اساسيين : ما قبل الاسلام ، وما بعد ، فالقسم الأول تعرض الطبري الى بدء الخليقة وهبوط ادم وحواء وابليس وقصة هابيل وقابيل ، ثم عرض للأنبياء إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك أرخ للأمم القديمة كالساسانيين وبنى اسرائيل والبيزنطيين ، وعاد وثمود ، وطسم وجديس ، وجرهم وملوك يمن ، ثم تحدث عن اجداد الرسول(صلى الله عليه وسلم) تمهيداً لعصر الرسالة ، وقد ارخ حوادث هذا القسم على اساس المواضيع.
٦. اما القسم الثاني فقد بدأ بعهد الرسول (صل الله عليه وسلم) حتى سنة (٣٠٢/٩١٤م) ، ويمكن تقسيم هذا القسم الى ثلاثة اقسام :عصر الرسالة والخلفاء الراشدين حتى سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) وعصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م) وعصر الدولة العباسية من سنة (١٣٢-٧٤٩/٣٠٢-٩١٤م).

Abstract

Administrative systems in the book History of the Apostles and Kings of al-Tabari (d. 310 AH / 922 CE)

(In the first Abbasid era (132-247 AH / 749-861 AD)

Mother. Dr. Omar Ahmed Saeed

college of Literature

University of Al Mosul

The history of the messengers and kings or the history of nations and kings known as (the history of al-Tabari), which is a book in history written by Muhammad bin Jarir al-Tabari who died in the year (310 AH / 922 AD), and he

dated it from the beginning of creation until the end of the year (302 AH / 914 AD) and was said in the year(309 AH / 921 AD).

Al-Tabari relied on writing historical events on the yearbook system (the years), although the book is political, but it included civilizational aspects, especially the administrative subject of this study.

The research section was divided into a preamble. The first topic included the fees of the Caliphate House. As for the second topic, it includes the powers of the caliph. The conclusion was a summary of the most important findings of the research.

الهوامش

- (١) العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، الطبري " السيرة والتاريخ " ، (بغداد : ١٩٨٩) ، ٢٥ .
- (٢) الري: مدينة مشهورة ، من أمهات البلاد وأعلام المدن ، وهي محط الحجاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً (=٩٦٠كم) ، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً (=١٦٢ كم) ، ومن قزوين إلى أبهر إثنا عشر فرسخاً (=٧٢ كم) ، ومن أبهر إلى زجان خمسة عشر فرسخاً (=٩٠ كم) . (ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت)، ١١٦/٣).
- (٣) نبيه ، عاقل الطبري العالم ... الفقيه ... المؤرخ ، مجلة العربي . العدد(٥٦) ، (الكويت : ١٩٦٣ ، ١١٥-١١٦ .
- (٤) طه ، عبد الواحد ذنون ، اثر الطبري على المؤرخين المغاربة ، بحث القى في ندوة الامام الطبري في القاهرة سنة ١٩٨٩ . ونشر في وقائع الندوة بعنوان " الامام الطبري لحد عشر قرنا علا وفاته " دمشق مطبعة الكاتب العربي ، ١٩٩٢ ، " بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ، ٢٨٩-٢٩٠ .
- (٥) طه ، اثر الطبري على المؤرخين المغاربة ، ٢٩٠-٢٩١ .
- (٦) مصطفى ، شاکر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧٩) ٢٦٣/١٢ ،
- (٧) العزاوي ، الطبري ، ٦٨-٦٩ ،
- (٨) مصطفى ، التاريخ العربي، ٢٥٦/١ .
- (٩) علي، جواد ، موارد تاريخ الطبري، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠م، ١٧٣/١ .

- (١٠) خليل ، عماد الدين ، التاريخ الاسلامي مواقف ودراسات ، مطبعة الزهراء ،(الموصل : ١٩٨٠)، ١٩٢-١٩٣.
- (١١) البراوي ، راشد ، قادة الفكر الاسلامي في ضوء الفكر الحديث ، (القاهرة : ١٩٦٩) ، ٢٤٠.
- (١٢) مصطفى ، التاريخ العربي ، ٢٥٦/١
- (١٣) الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية،(بيروت: ١٩٦٠م)، ٥٥.
- (١٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، (بيروت : ١٩٧٠) ، ٣٢٥/٢.
- (١٥) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٦) ، ٣٦٠-٣٦٢/٧
- (١٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٦٩/٧.
- (١٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣٩/٧-٦٤٠.
- (١٨) فوزي ، فاروق عمر، تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (مصر: ١٩٨٣م)، ٩١.
- (١٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣١/٧
- (٢٠) الطيلسانة : عبارة عن كساء اخضر لحمته او سداه من الصوف ، (هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، ط ٢ ، (بيروت: ١٩٨٦م) . ، (٩١)
- (٢١) القلنسوة : من ملابس الراس . (ابن منظور ، لسان العرب ، ١٤٩/٣) .
- (٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٧٤/٨ .
- (٢٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤ .
- (٢٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٤/٨ .
- (٢٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٧٥/٨ .
- (٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٧٦/٩ .
- (٢٧) الجنابي ، طلب صبار محل ، رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية الآداب (جامعة صلاح الدين : ١٩٨٩) ، ٨ .
- (٢٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٨/٢ .

- (٢٩) الجنابي ، رسوم دار الخلافة، ١٢
- (٣٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٦/٨ .
- (٣١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٥٥./٩ .
- (٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٤٦/٨ .
- (٣٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٨٩/٨ .
- (٣٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩٤/٨ .
- (٣٥) ابن منظور ، لسانا لعرب، ٩٩/٣ .
- (٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٨/٨ .
- (٣٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٨/٨ .
- (٣٨) لم اعثر على ترجمته .
- (٣٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٢٤/٧ .
- (٤٠) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة التاسعة ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، ٢٠٦ .
- (٤١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١١٣/٨ .
- (٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٣٠/٨ .
- (٤٣) الاصبهاني ، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م) محاضرات الادباء ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د/ت) ١٥٧/٢ .
- (٤٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٦/٧ .
- (٤٥) الجنابي ، رسوم دار الخلافة ، ٢٧ .
- (٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٠٧/٨ .
- (٤٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٨٩/٨ .
- (٤٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٨١/٢ .
- (٤٩) البيهقي ، ابراهيم بن محمد (ت في الربع الاول من ق ٤هـ) ، المحاسن والمساوي ، دار بيروت ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ٤٦٧ .
- (٥٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣١٢/٨ .
- (٥١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٥/٨ .
- (٥٢) الجوهرى ، ابو نصر اسماعيل (ت ٣٩٣هـ / ١٠١٣م) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ، (القاهرة : ١٩٦٥) ١٢٥/٣ .
- (٥٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٦٠٨/٨ .
- (٥٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٠٨/٨ .

- (٥٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٠٧/٨ .
- (٥٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٠٣/٩ .
- (٥٧) الجنابي ، رسوم دار الخلافة ، ٤٢-٤٣ .
- (٥٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٣٧٦/٨ .
- (٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٧٠/٧ .
- (٦٠) الجنابي ، رسوم دار الخلافة ، ٤٦
- (٦١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٦٩/٧ .
- (٦٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٦/٨ .
- (٦٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٤١/٨ ، ٢٤٠ .
- (٦٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٥٥/٩ .
- (٦٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨٩-٨٨/٨ .
- (٦٦) الجنابي ، رسوم دار الخلافة ، ٥٣ .
- (٦٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤١٥/٨ .
- (٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٦-٣٧١/٨ .
- (٦٩) الافشين : اسم الملك في مدينة اسروشنه كما يقال لملك الروم قيصر . (هلال الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ١٣١) .
- (٧٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨٠/٩ .
- (٧١) العزاوي، الطبري، ٢١٣ .
- (٧٢) قادر ، نزار محمد ، الخلافة العباسية في ظل التسلط البويهي ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة الموصل: ١٩٩٤م) .
- ٣٨-٣٩ ،
- (٧٣) ماجد ، عبد المنعم ، العصر العباسي الاول او القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، (مصر ، ١٩٧٣) ، ١٢٣/١
- (٧٤) الذهبي ، شمس الدين محمد ابو عبدالله (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ، (بيروت : ١٩٨٩) ، ٢٦٨ .
- (٧٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١١/٨-١٧، ٢٥، ١٢ .
- (٧٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٤٠/٨ .
- (٧٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٥/٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ .
- (٧٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٤/٨ .

(٧٩) أنريجان: إقليم واسع حدودها من بردغة شرقاً إلى أرزنجان غرباً ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والظرم ، ومن أشهر مدائنها تبريز ، وقد فتحت أولاً في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/١٢٨-١٢٩).

(٨٠) الران: مدينة بين مراغة وزنجان ، والران وآران وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية. (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/١٨-١٩).

(٨٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٤٥٨.

(٨١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٣٤٦-٣٤٧.

(٨٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٦٢١.

(٨٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٧٦.

(٨٤) طبرستان: بلاد جبلية تقع على بحر الخزر يحدها من الشرق جرجان وقومس ومن الغرب الديلم ومن الجنوب الري وبعض قومس ، وهي ذات كور كثيرة وكانت أرض الديلم أحد كورها . (الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت قبل ٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، تأريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، تحقيق: جوتوالد، دار مكتبة الحياة، ط ٣ ، بيروت: (١٩٦١)، (١٧٣).

(٨٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٧٦.

(٨٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٢٨.

(٨٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٤٠.

(٨٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٥٠.

(٨٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٢٨.

(٩٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٣٢،٤١.

(٩١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٤١.

(٩٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٦٧.

(٩٣) الماوردي ، ابي الحسن عبي بن محمد (ت ٤٥٠/١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، طبعة وصححه : احمد عبدالسلام ، دار الكتب العلمية (الطبعة الثالثة،) بيروت : (٢٠٠٦) ، ص ٢٨.

(٩٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٥.

(٩٥) سورة طه، آية ٢١.

(٩٦) سورة طه، الآيات ٢٩-٣٢.

(٩٧) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٢٩؛ اليوزكي ، توفيق سلطان ، الوزارة ، ط ٢، (الموصل : ١٩٧٦) ، ٢٦٨.

- (٩٨) الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، (ت٣٣١هـ / ٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ، (القاهرة : ١٩٣٨) ، ٨٤
- (٩٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٣٠ ، ٤٥٠ .
- (١٠٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٩ .
- (١٠١) الجهشياري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٥٥ .
- (١٠٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١١٨-١١٩ .
- (١٠٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٥٦ .
- (١٠٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٨٩ .
- (١٠٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٣٣ .
- (١٠٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٣٣ .
- (١٠٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٣٥ .
- (١٠٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٣٧٥ ، ٣٧٩ .
- (١٠٩) البيوزيكي ، الوزارة ، ٦٣ .
- (١١٠) فوزي واخرون ، فاروق عمر ، النظم الاسلامية ، منشورات دار الحكمة ، (بغداد : ١٩٨٧) ، ١٩٩ .
- (١١١) ابن خلدون ، المقدمة ، ١٧٣ .
- (١١٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٥٨ .
- (١١٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٦٠ .
- (١١٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٩٦ .
- (١١٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤١٩ .
- (١١٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٥٢٨ .
- (١١٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٥٥٤ .
- (١١٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٥ .
- (١١٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١١٥ .
- (١٢٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١١٥ .
- (١٢١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٥٨٧ .
- (١٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٦٣١ .
- (١٢٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٣٨ .
- (١٢٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٨ .
- (١٢٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٩ .

- (١٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٩/١٩٨ .
- (١٢٧) الانباري ، عبدالرزاق علي ، النظام القضائي في العصر العباسي ١٤٥-٦٥٦هـ ، مطبعة النعمان ، (النجف : ١٩٧٧) ، ١٠٣ .
- (١٢٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ١٧٤ .
- (١٢٩) الانباري ، النظام القضائي ، ١٠٦ .
- (١٣٠) الانباري ، النظام القضائي ، ١٠٧ .
- (١٣١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٥٣١ .
- (١٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٧٤ .
- (١٣٣) فوزي واخرون ، النظم الاسلامية ، ٨٨ .
- (١٣٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٧٤ .
- (١٣٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٨١ .
- (١٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/١٧٢ .
- (١٣٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/١٧٤ .
- (١٣٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٢١٥ .
- (١٣٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩/١٤٢ .
- (١٤٠) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٢٩٩ .
- (١٤١) الملاح ، هاشم يحيى ، الحسبة الاسلامية ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ، (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ٦٠ .
- (١٤٢) الملاح ، الحسبة ، ٤٨ .
- (١٤٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٦٥٣ .
- (١٤٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٦٥٣-٦٥٤ .
- (١٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٣٤٧ .
- (١٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٥٥٢-٥٥١ .
- (١٤٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٥٥٢ .
- (١٤٨) الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية، دار الملايين، ط٤، (بيروت : ١٩٨٧) ، ٣٠٣ .
- (١٤٩) حسن ، حسن ابراهيم وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ط٤، (مصر : ١٩٧٠) ، ١٥٦ .
- (١٥٠) الصالح ، النظم الإسلامية، ٣٠٤ .
- (١٥١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧/٥١٩ .
- (١٥٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨/٢٥ .

- (١٥٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٧٣/٨.
- (١٥٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٨/٩-١٩.
- (١٥٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٣/٨.
- (١٥٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٨/٩-١٩.
- (١٥٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠/٩.
- (١٥٨) حسن ، النظم الإسلامية ، ١٦٢.
- (١٥٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ١٨٨.
- (١٦٠) الرفاعي ، انور ، الانسان العربي والحضارة ، دار الفكر ، (دمشق : ١٩٧٠) ، ٢١١.
- (١٦١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٩/٨.
- (١٦٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢١٧/٨.
- (١٦٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٣٥١/٨.
- (١٦٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٣٨٩/٨.
- (١٦٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣/٩.
- (١٦٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٦٨/٩.
- (١٦٧) صاحب المعونة : ويسمى والي او ناظر المعونة وهو مرتب لتقويم امور العامة ومعين للمظلوم على الظالم ، تخليصها من المحن والبلايا ، (الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦٢٠هـ - ١٢٢٢م) ، شرح مقامات الحريري ، نشره : محمد عبد المنعم خفاجي (مصر : ١٩٥٢) ، ١/١٥٨).
- (١٦٨) فوزي واخرون ، النظم الإسلامية،، ٢٠٨.
- (١٦٩) الرفاعي ، الانسان العربي ، ٢٣٣-٢٣٤.
- (١٧٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤٤٢/٧.
- (١٧١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤١٧/٧.
- (١٧٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤٦٢/٧.
- (١٧٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٤١٤/٧.
- (١٧٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٦٥٦ /٧.
- (١٧٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٦٥٦/٧.
- (١٧٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ٢١/٨.
- (١٧٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١١٥/٨.
- (١٧٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٥٩/٨.
- (١٧٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٩ /٨.

- (١٨٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٥٤/٨ .
- (١٨١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٩١/٨ .
- (١٨٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٧٨/٨ .
- (١٨٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩٠/٩ .
- (١٨٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨٣/٩ .
- (١٨٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٩٢ /٧ .
- (١٨٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨٩/٩ .
- (١٨٧) الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، (الموصل : ٢٠٠٥) ، ٤٩ .
- (١٨٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٥٤/٨ .
- (١٨٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٥٢/٧ .
- (١٩٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٦٨/٨ .
- (١٩١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٤٢/٩ .
- (١٩٢) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٣٥؛ الرفاعي ، الانسان العربي ، ٢١٥ .
- (١٩٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣٥؛ الصالح ، النظم الإسلامية ، ٢١١-٢١٢ .
- (١٩٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤١٩/٧ .
- (١٩٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٣١/٧ .
- (١٩٦) الرفاعي ، الانسان العربي ، ٢٢١ .
- (١٩٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٧٤ /٧ .
- (١٩٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٤٢/٧ .
- (١٩٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨٥ /٨ .
- (٢٠٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٩٣ /٨ .
- (٢٠١) الصالح ، النظم الإسلامية ، ٣١٤ .
- (٢٠٢) ديوان الخراج: تم ذكره في ص ٢١ في المتن .
- (٢٠٣) لم اقف على ترجمة له في المصادر .
- (٢٠٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٨٩ /٨ .
- (٢٠٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩٠ /٩ . **شاذان بن الفضل** لم اعثر على ترجمة له فقط انه كان عامل على خراسان من قبل الخليفة المعتصم بالله والذي جعله على خراج خراسان .
- (٢٠٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٣٦ ، ٩٠ /٩ .
- (٢٠٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٣٦ /٩ .

- (٢٠٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٧ .
- (٢٠٨) لم اعثر على ترجمة له .
- (٢٠٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٣ .
- (٢١٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٩ . **وعبيدالله بن يحيى بن خاقان**: كنيته أبو الحسن ولد سنة (٢٠٩هـ / ٢٥٤م) تولى الوزارة في عهد الخليفة المتوكل على الله وتوفي سنة (٢٦٣هـ / ٨٧٧م) (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، إعتاء: هلموت ريتز، دار النشر: فرانز شتايز، ط ٢ (بقيسبادن: ١٩٦٢)، ٦ / ٣٢١).
- (٢١١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ٢٦٧ .
- (٢١٢) الصالح ، النظم الإسلامية ، ٣١٤ .
- (٢١٣) فوزي واخرون ، النظم الإسلامية ، ٨١ .
- (٢١٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٦٥ .
- (٢١٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ٥٥ .
- (٢١٦) فوزي واخرون ، النظم الإسلامية ، ٨٠ .
- (٢١٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٧٨، ١٦٧ .
- (٢١٨) الصالح ، النظم الإسلامية ، ٣١٥ .
- (٢١٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧ / ٦١٦ .
- (٢٢٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٦٢٦ .
- (٢٢١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٦٨ ، ٨١ .
- (٢٢٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٩٦ .
- (٢٢٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٦٢ .
- (٢٢٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٣٨٦ .
- (٢٢٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٠٢ .
- (٢٢٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٤٢ .
- (٢٢٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٦٥ .
- (٢٢٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٩٠ .
- (٢٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٧٤ .
- (٢٣٠) فوزي واخرون ، النظم الإسلامية ، ٨٨ .
- (٢٣١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢١٥ .
- (٢٣٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٨ .
- (٢٣٣) حسن ، النظم الإسلامية ، ١٩٣ .

- (٢٣٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٤٢ .
- (٢٣٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٦٧ .
- (٢٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٣٥٩ .
- (٢٣٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٣٦٠ .
- (٢٣٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٣٥٣ .
- (٢٣٩) حسن ، النظم الإسلامية، ١٨٧ .
- (٢٤٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٣٨ .
- (٢٤١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٦٧ .
- (٢٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١١٩ .
- (٢٤٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ٢١٤ .
- (٢٤٤) الاطرقجي . رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ، (بغداد : ١٩٨٢) ، ١٠١ .
- (٢٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٦٧ .
- (٢٤٦) ابن الاثير ، عز الدين الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٧٥) ، ٦ / ٧٥-٨٠ .
- (٢٤٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٤٨ .
- (٢٤٨) الرفاعي ، الانسان العربي ، ٢٧٤ .
- (٢٤٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٣١ .
- (٢٥٠) الرفاعي ، الانسان العربي ، ٢٧٤ .
- (٢٥١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٥٣١ .
- (٢٥٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٦٣٥ .
- (٢٥٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٨٥ .
- (٢٥٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٨١ .
- (٢٥٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ١٨٦ .
- (٢٥٦) الخربوطلي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٦٠) ، ١٦٩ .
- (٢٥٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٧ / ٤٧٤ .
- (٢٥٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٤٦ .
- (٢٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٩٦ .
- (٢٦٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٣٩ .

- (٢٦١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٤٠ .
 (٢٦٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٤٣ .
 (٢٦٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٧٥ .
 (٢٦٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٨٦ .
 (٢٦٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٣٤٧ .
 (٢٦٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٥٣ .
 (٢٦٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٢٧٧ .
 (٢٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٣١٦ .
 (٢٦٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٤٠٨ .
 (٢٧٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ٤٤٦ .
 (٢٧١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٨ / ١٠٤ .
 (٢٧٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٩ / ٢٣٢ .

المصادر (List of sources and references)

أولاً: المصادر

- ابن الاثير ، عز الدين الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) ،
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٧٥).
- الاصبهاني ، حسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م) محاضرات الادباء ،
دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د/ت) .
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت قبل ٣٦٠هـ/٩٧٠م) ،تأريخ سني ملوك
الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، تحقيق: جوتوالد، دار مكتبة
الحياة، ط ٣ ، (بيروت: ١٩٦١).
- البيهقي ،ابراهيم بن محمد (ت في الربع الاول من ق ٤هـ) ، المحاسن
والمساوي ، دار بيروت ، (بيروت : ١٩٦٠) .
- الجهشيارى ، محمد بن عبدوس ، (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ،
(القاهرة : ١٩٣٨) .
- الجوهري ، ابو نصر اسماعيل (ت ٣٩٣هـ/١٠١٣م) الصحاح ، تاج اللغة
وصحاح اللغة العربية ، (القاهرة : ١٩٦٥) ٣ / ١٢٥ .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة التاسعة ، (بيروت : ٢٠٠٦).
- الذهبي ، شمس الدين محمد ابو عبدالله (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ، (بيروت : ١٩٨٩) .
- الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦٢٠هـ - ١٢٢٢م) ، شرح مقامات الحريري ، نشره : محمد عبد المنعم خفاجي (مصر : ١٩٥٢) .
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، إعتاء: هلموت ريتير، دار النشر: فرانز شتايز، ط ٢ (بقيسبادن: ١٩٦٢)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٦) .
- الماوردي ، ابي الحسن عبي بن محمد (ت ٤٥٠/ ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، طبعة وصححه ،: احمد عبدالسلام ، دار الكتب العلمية (الطبعة الثالثة، (بيروت : ٢٠٠٦) .
- هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، ط ٢ ، (بيروت: ١٩٨٦م).
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).
- **ثانياً: المراجع**
- الاطرقجي . رمزية ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ، (بغداد : ١٩٨٢).
- الانباري ، عبدالرزاق علي ، النظام القضائي في العصر العباسي ١٤٥-٦٥٦هـ، مطبعة النعمان ، (النجف : ١٩٧٧).

- البراوي ، راشد ، قادة الفكر الاسلامي في ضوء الفكر الحديث ،
(القاهرة : ١٩٦٩)
- حسن ، حسن ابراهيم وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ط٤ ،
(مصر : ١٩٧٠) .
- الخربوطي ، علي حسني ، الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي ،
(القاهرة : ١٩٦٠) .
- خليل ، عماد الدين ، التاريخ الاسلامي مواقف ودراسات ، مطبعة الزهراء
(الموصل : ١٩٨٠) .
- الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة
الكاثوليكية،(بيروت:١٩٦٠م).
- الرفاعي ، انور ، الانسان العربي والحضارة ، دار الفكر ، (دمشق :
١٩٧٠) .
- الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية، دار الملايين، ط٤ ، (بيروت : ١٩٨٧)
- العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، الطبري " السيرة والتاريخ " ، (بغداد :
١٩٨٩) .
- فوزي واخرون ، فاروق عمر ، النظم الاسلامية ، منشورات دار الحكمة ،
(بغداد : ١٩٨٧) .
- ماجد ، عبد المنعم ، العصر العباسي الاول او القرن الذهبي في تاريخ
الخلفاء العباسيين ، (مصر ، ١٩٧٣) .
- مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ،
(بيروت : ١٩٧٩) .
- الملاح ، هاشم يحيى ، الحسبة الاسلامية ، منشورات المنظمة العربية
للتنمية الادارية ، (القاهرة : ٢٠٠٧) .
- الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار ابن
الاثير للطباعة والنشر ، (الموصل : ٢٠٠٥) .
- البيوزيكي ، توفيق سلطان ، الوزارة ، ط٢ ، (الموصل : ١٩٧٦) .

- **ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية**
- الجنابي ، طلب صبار محل ، رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية الآداب (جامعة صلاح الدين : ١٩٨٩).
- قادر ، نزار محمد ، الخلافة العباسية في ظل التسلط البويهي ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، كلية الآداب (جامعة الموصل : ١٩٩٤م).
- **رابعاً: المجالات**
- طه ، عبد الواحد ذنون ، اثر الطبري على المؤرخين المغاربة ، بحث القى في ندوة الامام الطبري في القاهرة سنة ١٩٨٩ . ونشر في وقائع الندوة بعنوان " الامام الطبري لحد عشر قرنا علا وفاته " دمشق مطبعة الكاتب العربي ، ١٩٩٢ ، " بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي .
- علي ، جواد ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٠م.
- نبيه ، عاقل الطبري العالم ... الفقيه ... المؤرخ ، مجلة العربي . العدد (٥٦) ، (الكويت : ١٩٦٣) .